

لعل الناس فيما يستقبل من الأيام أن يتعلموا من الجن وسائلهم هذه في استخدام الأرواح، يتواصلون بها على بعد الشقة وتناهي الآماد.

ومهما يكن من شيء يا مولاي، فقد أقبل وزير الملك طهمان بن زهمان قبل أن يفرغ الملك من حديثه إلى ابنته، وجلاً يُخفي وجهه في كثير من الجهد، ومذعوراً يُسرُّ ذعره في كثير من العناء.

فلما مثل بين يدي الملك والأميرة قال في صوت متهدج مضطرب: «لقد أبلغت تحدي مولاتنا إلى ملوك الجن جميعاً في البر والبحر والجو؛ فكلهم قبل التحدي، وكلهم أنذرنا بحرب تبدأ الآن، ولكنها لن تنتهي فيما يقولون إلا حين تُستأَسَر مولاتنا للمنتصر.» ثم وقف واجماً ذاهلاً لا يكاد يعقل شيئاً، بل لا يكاد يأتي حركة.

فنظرت إليه الأميرة باسمه ساخرة، وقالت في صوت المتضاحكة: «ثم ماذا أيها الوزير؟»

قال مضطرباً متلعثماً: «ثم إنني أقبلت يا مولاتي أرفع الأمر إلى مولانا وإليك وأتلقى أمركما.»

قالت: «فأي أمر تريد أن تتلقى؟»

فوجم الوزير، ونظر أمامه والتفت عن يمين وشمال، كأنه يتلمس من يلهمه الرد على الأميرة. فلما لم يرَ أحداً قال في صوته المتهدج: «فهل يأذن مولانا في أن نجتمع مجلس الحرب؟»

قال الملك: «هو ذاك.»

قالت الأميرة: «وما عسى أن يصنع مجلس الحرب؟»

قال الملك: «يصنع يا ابنتي ما تصنع مجالس الحرب في مثل الحال التي اضطررنا إليها، فهناك أوامر يجب أن تصدر، وجنود يجب أن تُعبأ، وأمور يجب أن تُهيأ.» قالت فاتنة: «فأرح نفسك يا أبت من مجلس الحرب، فلنسا في حاجة إليه. لن تصدر الأوامر، ولن تُعبأ الجنود، ولن يُهيأ لهذه الحرب شيء. اذهب أيها الوزير فأذن في الجن ألا يُراعوا؛ فليس عليهم من بأس، وإن هذه الحرب التي بدأت منذ الآن ستنتهي دون أن يصيبهم منها مكروه، بل أنا أرجو أن يصيبهم منها خير كثير.»

هنالك وثب الملك وقد ثاب إليه حزمه وعزمه وعاد إليه حدُّه وجده، كأنما هب من نوم عميق طويل فاستقبل يقظة حافلة بجلائل الأعمال وعظائم الخطوب، فقال: «اعبثي يا ابنتي ما شئت أن تعبثي، وجربني ما أحببت أن تجربني، وتهينني لهذه الحرب الغريبة